في معنى محو اسمه عن ديوان النبوة عناية من الله بعزير ووعد لا عتب ووعيد اعلم ان
المعاد على ضربين احدهما اعادة الصورة المركبة من اجزاء مخصوصة بعد افتراق
تلك الاجزاء وجمعها على نحو هيئتها الاولى واعدادها للاتصال بروحها بعد انفصال
تدبيرها عنها لتلك الصورة وتمكين اياها من التصرف المخصوص بتلك الصورة ورد
ومن هذا القبيل كان اعادة حمار عزير عليه السلام والثاني حراسة الصورة المركبة
من انفكاك اجزائها مع مفارقة الروح عنها لعدم استعداد الصورة لقيام الحيوة
المستلزمة لاقبال الروح على تدبير تلك الصورة فان بعض الارواح الكمل اذا اكسب
الصورة زمان تدبيره لها صفة البقاء الذي تقتضيه ذاته وايضا لم
يعرض عنها بحيث يوجب انفكاك اجزائها لضعفه وعجزه عن الجمع بين
الطرفين الدنيا والاخرة فان الارواح الكاملة لا يشغلها شان عن شان فلم
يعرض عن هذا العالم بكل وجه فمثل هذا الجسد المحروس من الانفكاك متى اريد
بعوده وامر يكسبه ضربا من الاعتدال اتصلت به الحيوة واستعد لاقبال
الروح عليه بالتدبير ومن هذا النوع كانت اعادة عزير عليه السلام واعلم
ان الولاية التي هي عبارة عن الفناء في الحق سبحانه والبقاء به هي الفلك اي المعنى
الكلي المحيط بكل ولي ونبي ورسول العام الكلي للنشاتين الدنيوية والاخروية
الشامل لجميع احيانهما ولهذا اي لاحاطتها وعمومها لم تنقطع في هذه النشاة
اصلا بان يكون هذه النشاة باقية وهي منقطعة فان عند انقطاعها عن
هذه النشاة ينتقل الامر الى الاخرة ولها اي للولاية الانباء العام الذي
يتحقق مع النبوة وبدونها لان الولي هو الذي فني في الحق سبحانه وعند
هذا الفناء يطلع على المعارف والحقائق فينبئ عنها عند تجليه بالله
واما نبوة التشريع التي خصوص مرتبة في الانباء العام والرسالة التي
هي خصوص مرتبة في النبوة فمنقطعة اي كل واحدة منهما منقطعة في هذه
النشاة لاستيعاب جميع احيانها فلا يبعث رسول ولا نبي اخر ولا يتعدى
الى النشاة الاخرى ايضا فلا يبعث فيها الانبياء المشرعون وكل واحدة
من النبوة والرسالة في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت كما قال صلى الله
عليه وسلم لا نبي بعدي فلا نبي بعده يعني مشرعا اي اتيا بالاحكام الشرعية

من غير

من غير متابعة لنبي اخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او هو
اي متبعا لما شرعه له النبي المتقدم كانبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين
الى شريعة موسى عليه السلام ولا رسول وهو اي الرسول هو المشرع اي الاتي بشريعة
من غير تبعية لنبي اخر وهذا الحديث المنبئ عن انقطاع النبوة بعد نبينا صلى
الله عليه وسلم قصم ظهور اولياء الله الظاهرين في هذه الامة لانه اي ذلك الحديث
يتضمن ويدل على انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة التي لا يشوبها
ربوبية فانه لا يكون هذا الذوق الا في مقام النبوة فبانقطاعها ينقطع فلا ينطلق
عليه اي على الولي اسمها اي اسم العبودية الخاص بها الذي لا ينطلق على الله سبحانه وذلك
يوجب قصم ظهورهم فان العبد المترقي في درجات الولاية يحب ان يذوق العبودية
الكاملة والا يشارك سيده وهو الله سبحانه في هذا المقام في اسم فيكون عبدا محضا
والعبد لم يتسم في مرتبة الجمع بنبي ولا رسول مشعر بالوحي والتصف بهذا الاسم فيشارك
العبد فيه فلا يكون من الاسماء الخاصة بالعبد واستدل على تسميته سبحانه بهذا الاسم
لقوله فقال تعالى الله ولي الذين امنوا وقال تعالى ايضا هو الولي الحميد فهو لله سبحانه
وتعالى بالاصالة كساير الاسماء ولعبيده تخلقا وتحققا وتعلقا وهذا الاسم باقي
جار على عباد الله دنيا واخرة فهو مشترك بين الحق سبحانه وبين عبيده فلم يبق
للعبد اسم يختص به العبد بحسب مرتبته الكمالية بحيث يطلق عليه دون الحق
بانقطاع النبوة والرسالة بانقطاع النبوة والرسالة فانهما اذا انقطعا لم يتسم
العبد بالنبي والرسول فلا يكون له اسم خاص به كما ذكر رضي الله عنه ان النبوة
التشريعية قد انقطعت بعد نبينا صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين ان المنقطعة
ما يكون بغير اجتهاد وما يكون بالاجتهاد باق ولم هذه النشاة وان تقطعت
في النشاة الاخرة وبه قال الا ان الله سبحانه لطف بعباده فابقى لهم النبوة العامة
التي هي الانباء عن المعارف والاحكام الالهية والتشريع فيها من غير اجتهاد
وابقى لهم اي لعباده التشريع الواقع في ضمن الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى
لهم الوراثة في التشريع فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء وما ثم ميراث في ذلك الا فيما اجتهد فيه من الاحكام فشرعوه
اي في الاحكام اجتهدوا فيها واستنبطوها من ماخذها من الكتاب والسنة
فشرعوها بطريق الاجتهاد فاذا رايت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)